التي في هذا العالم الصغير كما تكونت من الماء
وبه امتدت حياتها فكان كل شيء منها حيا بالماء
وبه تتنوع الخيرات التي في التراب لأن الماء
والتراب من آثار الرحمة الإلهية بما فيها
وأما النار التي اصل اللعين قد جعلها
سبحانه وتعالى مستقر غضبه وتجلى فيها بصورة
قهره وانتقامه وشدة بطشه فكان يتبع منها
من حبوة الا في اقل قليل من الخير فإن ذلك
فيها جزء يسير من الرحمة وهو قليل جدا بالنسبة
لما فيها من الاهلاك فكان تجليها الى موتها
معظمة لنفسها ولذلك الاحيان يخاطبها سبحانه وتعالى
في الآخرة يوم القيامة بقوله لها هل امتلأت فتجيب
بلا ادب وترجعت الى طلب الاهلاك
للخلق بقولها هل من مزيد لاهلاك الخلق

فكان

اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٨٩

فكان جوابها كما في الحديث لا تزال تقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط
واستعارة لطيفة الفرح لهذا التجلي العظيم اي تجلى
يتجلى فيها سبحانه وتعالى بسطوة جبروته وقهره
ولم يبق معه الا الرحمة المحضة فان النار حينئذ
تذل وتتضع حيث قابلها بسطوة الجلال
ووراء هذا من العلم ما الاجل كشفه اذ هو
من العلم المكتوم الذي لا ينبغي كشفه لمن علمه
ولما كان اللعين اصله خلق من هذه البنية
وهي النار حيث كانت مسلوبة من الرحمة
الإلهية الا ذلك النزر القليل فيها كذلك
هذا اللعين سلبه احكام الادب مع الله تعالى
ورجع لتعظيم نفسه كما هو اصله وهو النار
فكان جوابه كما خرج جواب النار بقوله

Copyright © King Saud University